أي مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية لاكتسابه ذلك من
المضاف إليه ويصح رفعه على أنه مبتدأ مؤخر والجار والمجرور والذي هو الخبر
مقدم والضمير فيه للنور والجملة نعت للنور خمسمائة عام من أعوام الدنيا
بين يديه وهذا يقتضي طول الصراط وفي بعض الأحاديث أنه مسيرة ثلاثة
آلاف سنة ألف سنة صعود وألف سنة استواء وألف سنة هبوط وأخرج ابن
عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا أن الصراط مسيرة خمسة عشر ألف
سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف مستوي أدق من
الشعرة وأحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه إلا ضامر مهزول
من خشية الله تعالى ويحتمل أنه سقط من الحديث ما يقتضي رفع لفظ نور وبقي
هو على رفعه ولفظه عند ابن وداعة وجاءت صلاته قد علاها نور
يضيء له على الصراط مسيرة خمسمائة عام وبنى الله له بكل صلاة صلاها
على قصرا في الجنة الخ ففيه رفع نور على الفاعلية بعلا وفيه مجيء الصلاة
بذاتها والنور حال لها زائد عليها إلا أنها تستحيل في نفسها نورا ومجيء الصلاة
نورا لصاحبها على الصراط تقدمت أحاديثه وأخرج الدارقطني وعلي
ابن عبد العزيز في مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني رأيت البارحة عجبا رأيت
رجلا من أمتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته
علي فأقامته على الصراط حتى جاز وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير والترمذي
الحكيم والقضاعي في كتاب الأعداد وابن عبد البر وفي لفظ ابن وداعة تعلق
حرف الجر في على الصراط بيضيء وبإسقاط يوم القيامة الذي هنا في الأصل
ومسيرة منصوب على الظرفية بيضيء وأعطاه الله بكل صلاة أي من أجل
المرتب عليه هذا الثواب والباء للمقابلة ويحتمل أنها للسببية صلاها
قصرا كذا في النسخة المعتمدة من هذا الكتاب بإسقاط على وثبتت في بعض
النسخ والمعنى يقتضيه والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والقصر هو
المنزل المحتوي على بيوت عديدة مشيدة في الجنة يتعلق بكائن نعت
لقصر ويحتمل تعلقه بأعطى قل ذلك جملة حالية أو نعتية أو استئناف
بياني كأن قائلا قال له هل ذلك مقيد بقلة أو كثرة فقال قل ذلك
العمل المذكور الذي هو الصلوة ألفا بأن لم يعمل إلا مرة واحدة أو مرات
قليلة أو كثر بأن عمل مرات كثيرة فإنه يعطي بكل صلوة قصرا بالغا ذلك
ما بلغ والجملة معطوفة على الجملة قبلها وفي الحديث المتكلم عليه أن قصور
الجنة ومساكنها وبيوتها وغرفها تنال بالأعمال الصالحة وقد
وردت أحاديث كثيرة في ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من
عبد صلى علي هذا الحراجة والهمزة وثبت في قوله في بعض النسخ دون
بعض ولفظ النبي الصحيح ثبوته وسقط في بعض النسخ ووجدت
في طرة نسخة التنبيه على أنه في نسخة عليها خط المؤلف النبي بالحمرة والله أعلم

ثم وجدت منسوبا للنسخة السهلية إثبات الهمزة وفيها قال بغير واو والعبد
هو الإنسان حرا كان أو رقيقا لأنه مملوك لبارئه قال في المحكم قال
س أنه في الأصل صفة ولكن استعمل استعمال الأسماء
وأطلق العبد هنا على ما يعم الذكر والأنثى اتساعا والمراد الذكر ذكر ابن فهد
ولأن الذكور هم الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا وواضح
أنه لا فرق بينه وبين الأنثى في فضل والله أعلم إلا خرجت الصلاة مسرعة
أي مستبقة ومبتدرة والسرعة هي كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة
في زمان قصير من فيه متعلق بخرجت وفيه وصف الصلوة بالخروج والإسراع
والمرور والقول كما وصفت في الحديث قبله بالمجيء والصلاة معنى
من المعاني وهذه الأمور إنما تعقل من صفات الذوات دون المعاني
ولكن وردت نظائرها كثيرا في القرآن والأحاديث الصحيحة وغيرها
صريحا وظاهرا وذلك شهير لا نطيل به وهو مما يدل على جوهرية المعاني
في حقيقتها أو تجسمها فيما بعد وقيامها بأنفسها على كلا الأمرين والمتكلمون
يأبون ذلك ويحيلونه ويأولونه وغيرهم من أهل الحديث والتصوف
يجيز ذلك ويسلمه ويبقيه على ظاهره وقال العارف ابن أبي جمرة
في الجمع بين ذلك أن حقيقة أعيان المخلوقات التي ليس للحواس إليها
إدراك ولا من النبوة بها إخبار أن الإخبار عن حقيقتها غير محققة وإنما
هو على غلبة ظن لأن للعقل بالإجماع من أهل العقل المؤيدين بالتوفيق
حدا يقف عنده ولا يتسلط فيما عدا ذلك ولا يقدر أن يصل إليه فهذا
وما أشبهه منها لأنهم تكلموا على ما ظهر لهم من الأعراض الصادرة عن هذه
الجواهر التي ذكرها الشارع عليه السلام في الحديث ولم يكن للعقل
قدرة أن يصل إلى هذه الحقيقة التي أخبر بها عليه السلام فيكون الجمع
بينهما أن يقال ما قاله المتكلمون حق لأنه الصادر عن الجواهر لأنه
يدرك بالعقل والحقيقة ما ذكره عليه السلام في الحديث ولهذا نظائر
كثيرة بين المتكلمين وآثار النبوة ويقع الجمع بينهما على الأسلوب الذي
قررناه وما أشبهه ثم مثل بمجيء الموت في هيئة كبش أملح ثم بالأذكار
والتلاوة ثم قال لأن ما ظهر منها هنا معان وتوجد يوم القيامة
جواهر محسوسات لأنها توزن ولا يوزن في الميزان إلا الجواهر انتهى
فلا الفاء عاطفة ويحتمل أنها للعطف والسببية يبقى أي يترك من الأرض
بر هو ما خلا عن العنصر المائي من الأرض ولا بحر هو الماء الكثير أو المالح
فقط ولا شرق هو جهة مشرق الشمس ولا غرب هو جهة مغربها إلا ومرت
أي تسير وتمضي به أي بكل واحد من شرق الأرض وغربها وبرها وبحرها والباء
تحتمل الظرفية والملاصقة وتقول أنا صلاة الصلاة هنا بمعنى
المفعول فلان هو كناية عن العلم المذكر من الناس وفلانة للعلم المؤنث
منهم ابن فلان جيء به لبيان المحدث عنه وتعيينه وتشخيصه صلى على محمد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)